مجلة العلوم وافاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

ضوابط الاعجاز العلمي في القران الكريم

Controls of scientific miracles in the Holy Quran

ا.م.د. عبد السلام حمود غالب الانسي

استاذ الفقه المقارن بجامعة النجاح برعو صوماليلاند

وكذلك بجامعة المدينة العالمية ماليزيا

Nooradeen777@gmail.com

Controls of scientific miracles in the Holy Quran

Assoc. Prof. Dr. Abdul Salam Hamood Ghaleb Al-Anesi

Professor of Comparative Jurisprudence at An-Najah University Borao Somaliland

As well as at Al Madinah International University Malaysia

Orcid https://orcid.org/0009-0006-7521-4347

تاريخ ارسال المقال: 2023/10/25	تاريخ القبول: 2023/11/15	تاريخ النشر:01 /2023/12

Abdul Salam Hamood Ghaleb Al-Anesi*

الملخص:

الإعجاز العلمي هو ذلك العلم الذي يبحث في معجزات القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية المطهرة و لم تظهر تلك المعجزات إلا حديثاً في عصر العلم والتقنيات الحديثه ، فالله تبارك وتعالى أنزل القرآن ليكون كتاباً صالحاً لكل زمان ومكان، وأودع الله فيه من الحقائق العلمية الباهره ما يعجز البشر عن الإتيان بمثله او محاكاته فكان لزاما علينا ابراز تلك الجوانب وتقديمها للناس ، فالقرآن له أسلوبه الرائع والمختصر في عرض الحقيقة العلمية، بشكل واضح وبسيط وفي كلمات مختصرة فنجد حقائق علمية كثيرة ، ومعجزة و هذه الحقائق لم تكن معروفة لأحد زمن نزول القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن مع التطورات العلمية تمكن العلماء والباحثين من اكتشاف و أظهار بعض هذه المعجزات، ولابد أن يكون هناك ضوابط لهذا العلم لنبقى بعيدين عن الأخطاء كما يحدث من البعض في كتاباتهم في هذا المجال و التي نجد أصحابها يبالغون فيها ويبتعدون كثيراً عن معنى الآيات من اجل الحصول على إعجاز علمي أو بلاغي أو عددي حسب ما يرونه ففي هذا البحث نسلط الضوء على مفهوم الإعجاز العلمي في القران و كيفية التعامل مع علم الإعجاز وما هي القواعد والضوابط التي ينبغي على الباحث مراعاتها وكيفية الوثوق ببحث ما في الإعجاز العلمي مستخدمين المنهج الاستقرائي وكذلك المنهج الوصفي التحليلي لإبراز تلك الجوانب المطلوبة .

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العلمي – الضوابط – القران والسنة — التفسير العلمي

Abstract

Scientific miracles is that science that examines the miracles of the Holy Qur'an as well as the Sunnah of the Prophet purified and did not appear those miracles only recently in the era of science and modern technologies, God blessed and Almighty revealed the Qur'an to be a valid book for every time and place, and deposited God in it of the brilliant scientific facts what human beings are unable to come up with like him or simulate it was necessary for us to highlight those aspects and present them to people, the Qur'an has a wonderful and concise style in the presentation of the scientific truth, clearly and simply In brief words, we find many scientific facts, and a miracle, and these facts were not known to anyone at the time of the revelation of the Qur'an in the era of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him .

But with scientific developments, scientists and researchers have been able to discover and show some of these miracles, and there must be

controls for this science to stay away from errors, as happens from some in their writings in this field, which we find their owners exaggerating and moving away from the meaning of the verses in order to obtain a scientific, rhetorical or numerical miracle according to what they see In this research we highlight the concept of scientific miracles in the Qur'an and how to deal with science Miracles and what are the rules and controls that the researcher should observe and how to trust a research in scientific miracles using the inductive approach as well as the descriptive analytical approach to highlight those aspects required.

Keywords: Scientific Miracles - Controls - Quran and Sunnah - Scientific Interpretation.

اهمية البحث

تتجلي اهمية البحث في الامور التالية:

-1وجود ابحاث جديده ومواضيع هامة في الاعجاز العلمي ولكن هنكا غير متخصصين في ذلك سواء في العلوم التجريبيه او العلوم الشريعة فعند الكتابة تبرز الاخطاء

-2تبرز الاهمية من البحث لدفع ما يتوهم ان هناك اخطاء في القران من خلال تقديم البعض لابحاث حول الاعجاز قاصرة وخاطئة وبدون منهجية وضوابط

-3محاولة ايجاد وذكر الضوابط الهامة للخوض في هذا الموضوع بعلم وبصيرة

اسباب اختيار الموضوع:

من اسباب اختيار الموضوع نذكر بعضا منها:

-1الحرص الشديد من البعض على ايجاد ابحاث في الاعجاز العلمي في القران ولو لم يكن هناك اعجاز موجود ومحاولة ايجاده دون ضوابط

-2الاخطاء الوارده في كثير من الابحاث في الاعجاز العلمي في القران والتي تكتب من غير المتخصصين فينعكس على الطعن في القران عند البعض

-3توضيح الضوابط المنهجيه لمن اراد الكتابة في هذا المجال ليكون على بصيرة

اهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق مجموعة من الاهداف ومنها:

-1مساعدة الباحثين في هذا المجال وتصرتهم بالقواعد الهامة والضوابط

-2ذكر الضوابط المنهجية للبحث في الاعجاز العلمي التذي سطرها العلماء المتخصصين

-3محاولة ارشاد الكثير ممن يكتب في هذا النوع من المواضيع الشائكة فاذا لم تكن ذاتمنهجية فسيقود الكثير الى الانتقاص مما ورد في القران عندما تاتي ابحاث مخالفهللعلم والحقائق فنحاول منع ذلك بهذه الارشادات

تساؤلات البحث:

نسعى للاجابة على هذه الاسئلة:

ما هو الفرق بين الاعجاز العلمي والتفسير العلمي ؟ما هي الضوابط التي لا بد منها فيابحاث الاعجاز العلمي ؟وكذلك ما هي المنهجية المتبعة في تحرير مواضع الاعجاز العلميفي القران ؟

المنهجية المتبعة في البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لما كتب حول المنهجية والضوابط في البحث في الاعجاز العلمي وكذلك المنهج التحليلي والوصفي لابراز الجوانب الهامة في ذلك.

الدراسات السابقة:

لا ادعي اني لم اسبق الى ذلك ولكن هناك ابحاث مختلفة ما بين ذكر الاعجاز العلمي بنوع من الاسهاب وذكر امثلة وذكر بعض الشروط والضوابط ، ولم اجد بحث منفصل يذكر هذا الموضوع و انما ابحاث شاملة للاعجاز وامثلته وضوابطه

مثل:

-1الاعجاز العددي بين الماضي والحاضر بين ضوابطه ولم يتطرق للاعجاز العلمي رسالة ماجستير لمصطفى عمر جامعة ام القرى 1409هـ اشراف سليمان الصادق

-2تاصيل الاعجاز العلمي لشيخنا الزنداني تطرق للتاصيل بشكل عام وذكر باختصار بعض الضوابط دون اساهب او استقراء للضوابط كامله وفي هذا البحث تم استقراء معظم الضوابط التي ذكرها المختصين.

-3كتب وابحاث زغلول النجار وهي ابحاث في الاعجاز العلمي في الجيلوجيا وغيرها فيذكر الاعجاز العلمي ولم يتطرق لضوابط في بحث مستقل ولكن ضمن الابحاث فقط

خطة البحث:

تكونت خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تشمل النتائج والتوصيات كما يلي:

المبحث الاول مفهوم الاعجاز العلمي في القران

المطلب الاول تعريف الاعجاز العلمي في القران

المطلب الثاني الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي

المبحث الثاني اوجه الاعجاز العلمي في القران والسنة

المطلب الاول اهمية البحث في الاعجاز العلمي

المطلب الثاني اوجه الاعجاز العلمي في القران والسنة

المبحث الثالث ضوابط الاعجاز العلمي في القران

المطلب الاول : الضوابط العامة

المطلب الثاني : الضوابط المنهجية

الخاتمة:

ابرز النتائج ابرز التوصيات

المراجع

المبحث الاول مفهوم الاعجاز العلمي في القران

المطلب الاول تعريف الاعجاز العلمي في القران

المطلب الثاني الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي

تمهيد:

وقد بدأ استخدام مصطلح الإعجاز والمعجزة في كتابات العلماء، الذين ألفوا في بيان دلائل الإعجاز في القرآن الكريم، في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري، وقام بعض العلماء مؤخرًا بتعريف المعجزة تعريفًا جديدًا ليدخل فيها ما اعتبر حديثًا من أوجه الإعجاز، فقالوا إن المعجزة هي: أمر يجريه الله تعالى على يد نبيه، أو علم يظهره ويخبر به، لا يقدر أحد من الخلق على الإتيان بمثله في زمانه، ليكون دليلًا على نبوته لخروجه عن طاقة الخلق.(ينظر صالح بن أحمد رضا، تجربتي في الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صفحة 4. بتصرّف.)

المطلب الاول تعريف الاعجاز العلمي

اولا: تعريف الاعجاز العلمي وكذلك المعجزة

-تعريف الإعجاز العلمي:

الإعجاز لغة: مشتق من العجز. والعجز: الضعف أو عدم القدرة، وهو مصدر أعجز بمعنى الفوت والسبق(ينظر : انظر لسان العرب لابن منظور مادة عجز 370/5( )والمفردات للراغب الأصفهانى)

:وخلاصة التعريف اللغوي السابق يعني عدم القدرة على فعل الشيْء فيثبت الضعف وبالتالي العجز عن فعل الشيْء

وقال في معجم مقاييس اللغة:

العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف ، والأخر مؤخر الشيئ...فالأول

:عجز عن الشيئ يعجز عجزاً فهو عاجز أي ضعيف ويقولون : العجز في فلان إذا عجزت عن

طلبه وإدراكه.(ينظر معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا : مادة(عجز).)

وقال ابن منظور:

الإعجاز هو : الفوت والسبق بالنظر الى حال المُعجز وهو الضعف بالنظر الى حال العاجز

).ينظر لسان العرب ، ابن منظور: مادة (عجز)(.

ونقل الزبيدي في تاج العروس:

أعجزه: صيره عاجزاً ، أي عن إدراكه واللحوق به.(تاج العروس من جواهر القاموس، محمدمرتضى الزبيدي : مادة(عجز)(.ومن خلال التعريفات اللغوية المتقدمة نجدها تدور حول معاني عدة منها:

-1عدم القدرة 2- الضعف 3- الانقطاع.

تعريف المعجزة في الاصطلاح

والمعجزة في اصطلاح العلماء:

أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة (ينظر معنى ذلك في تفسير القرطبى 96/1وفتح البارى 581/6)

وقيل المعجزة:

بأنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة، يجريه الله على يد نبي من أنبيائه لإثبات صدقه، وبالتالي فمعنى المعجزة والإعجاز يدور حول إثبات عجز المخاطبين بها، ولذلك فإن القرآن الكريم لم يستخدم لفظ الإعجاز أو المعجزة للدلالة على خوارق الأنبياء، لأن مقصده ليس إعجاز البشر وإنما دلالتهم وهدايتهم، وبدلًا من ذلك أطلق على خوارق الأنبياء اسم الآية والبينة والبرهان.

)ينظر صالح بن أحمد رضا، تجربتي في الإعجاز العلمي في السنة النبوية، صفحة 4. بتصرّف(.

ما ذكره بعض العلماء القدامى في تعريف المعجزة:

-1عرفها السيوطي بأنها:

أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة.(الإتقان في علوم القرآن : 2، 116.)

-2ابن خلدون قال:

إن المعجزات أفعال يعجز البشر عن مثلها فسميت بذلك معجزة، وليست في مقدور العباد،وإنما تقع في غير محل قدرتهم.(المقدمة ، ابن خلدون : 90.)

-3القرطبي:

سميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها وشرائطها خمسة، فإن اختل منها شرط لا تكون معجزة وشروطها كما يلي:

أ) أن تكون لما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه.

ب) أن تخرق العادة.

ج) أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل.

د) أن تقع على وفق دعوى المتحدي بها.

هـ) ألا يأتي أحد بمثلها على وجه المعارضة – (الجامع لأحكام القرآن :ج1، ص69-70.)

مفهوم الاعجاز في الاصطلاح:

وعرف الزندانى الاعجاز فقال:

)انه اظهار صدق الرسل – عليهم الصلاة والسلام – باظهار امور على ايدبهم بعجز البشر عن معارضتها) (مجلة المسلمون . السنة الاولى . عدد : 40 تاريخ 26 صفر 1406 الموافق 9 نوفمبر 1985(

وإعجاز القرآن: يقصد به إعجاز القرآن للناس أن يأتوا بمثله. أي نسبة العجز إلى الناس بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثله. ووصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم. والعلم: هو إدراك الأشياء على حقائقها أو هو صفة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً (لسان العرب , لابن منظر)

مادة عجز) 370/5 ط بيروت)(. الراغب الأصفهانى: المفردات ص 343)(والشوكانى:إرشاد الفحول ص4(

ومما سبق من التعريفات فيمكننا القول بأن الاعجاز العلمي في القران هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي أخيراً وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية المتاحة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم مثل الحقائق الكونية في السماء والنجوم والآفاق وغيرها تثبت صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بما أخبر به في القران أو السنة

ثانيا تعريف العلمي.

ووصف الإعجاز بأنه علمى نسبة إلى العلم .

والأصل فى معنى العلم عند العرب هو الإدراك الصحيح لحقائق الأشياء، وهو معنى مطلق غير مقيد بتخصيص بعينه، والإطلاق: يفيد الشمول والتعميم. أما تصنيف العلوم إلى دينية ودنيوية، أو نقلية وعقلية، أو شرعية وكونية، أو نظرية وتجريبية، أو إنسانية وطبيعية، أو غير ذلك، فهو تصنيف يعتمد على الصفات المعبّرة عن موضوعات العلم، أو مصادره، أو الطرائق التى يتم تحصيله بها بحسب تناسبها وقرب بعضها من بعض. وقد يخصص العلم بموضوع معين، فيقال:

»علم التفسير» أو «علم اللغة» أو «علم التاريخ» أو «علم الفلك» أو «علم الأحياء»، أو غير ذلك من مختلف فروع العلم (ينظر د. أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، دار الفكر العربى، القاهرة، 1422 هـ- 2002 م، ص 26(

والمقصود بالعلم الذى ينسب إليه مصطلح «الإعجاز العلمى للقرآن الكريم» هو العلوم الكونية التجريبية الباحثة فى ظواهر الكون والحياة ووصف الإعجاز هنا بأنه علمى نسبة إلى العلم التجريبى المعنىّ بدراسة الظواهر المطردة فى الآفاق وفى الأنفس وصولا إلى القوانين التي تفسر سلوكها وتعلل حدوثها)ينظر عبد المجيد الزندانى، الإعجاز العلمى تأصيلا ومنهجا، مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامى، مكة المكرمة، العدد الأول صفر 1416 هـ- يوليو 1995 م(

المطلب الثاني : الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي:

تعريف التفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية, فهو التفسير (الذي يحكّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القران , ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والاراء الفلسفية منها)(التفسير والمفسرون , الدكتور محمد حسين الذهبي , مكتبة مصعب بن عمير الاسلامية ط 2004 . 2/ 180(.

وقد عرف الدكتور صلاح الخالدي التفسير العلمي بقوله:

)هو النظر في الايات ذات المظامين العلمية , من الزاوية العلمية , وتفسيرها تفسيرا لاعلميا, وذلك بالاستعانة بالعلوم والمعارف والمكتشفات الجديدة في توسيع مدلولها وتقديم معناها)(البيان في اعجاز القران , الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي , دار عمار , ط 3 – 1992 . ص 266(.

وعرفه الدكتور زغلول النجار : (محاولة بشرية لحسن فهم دلالة الاية القرانية ان اصاب فيها المفسر فله اجران وان اخطا فله اجر واحد) (السماء في القران , الدكتور زغلول النجار , دار المعرفة , بيروت – لبنان , ط الثالثة 2005 . ص 72(.

وعرفه الدكتور عدنان زرزور : (الاستناد الى حقائق العلم التجريبي – ونظرياته – في شرح ايات الطبيعة والانسان – ادم وبنية – والتي وردة في القران الكريم في سياقات شتى , ومواضع متعددة)(مدخل الى تفسير القران وعلومه , عدنان محمد زرزور , دار الفلم دمشق , ط 2 . 1998– ص 231(

ويعرف الاعجاز العلمي : هو بذل الجهد واستفراغ الوسع لفهم الآيات المتعلق بالآفاق والأنفس من خلال (إخبار القران الكريم أو السنة النبوية بحقيقة اثبتها العلم التجريبي , وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول)(الاعجاز العلمي في القران والسنة . نايف منير فارس , دار ابن حزم , ط اولى – 2006 : ص 10(.

وعرف الزنداني الإعجاز العلمي بقوله : (ويمكننا ان نعرّف الإعجاز العلمي في القران والسنةبأنه : إظهار صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بما حمله الوحي اليه كم علم الهي , ثبت تحققه , ويعجز البشر عن نسبته إلى محمد صلى الله عليه وسلم أو إلى أي مصدر بشري في عصره) (مجلة المسلمون . العدد 40. (

وعرفه الدكتور زغلول النجار : (يقصد به سبق هذا الكتاب العزيز بالاشاره الى عدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول الى فهم شئ منها الا بعد قرون متطاولة من تنزل القران الكريم)(قضية الاعجاز العلمي للقران وضوابط التعامل معها .ص 86 ,وكذا : السماء في القران : 72(

وعرفه الدكتور صلاح الخالدي : (ان نعتبر تلك المضامين والابعاد والاشارات والحقائق العلمية لتلك الايات , وجها من وجوه الاعجاز القراني ونسميه الاعجاز العلمي ونضيفه الى وجوه الاعجاز الاخرى)(البيان في اعجاز القران : 267(.

ومن خلال ماسبق من ذكر تعريف التفسير العلمي وكذلك الاعجاز العلمي نخلص للفرق بينهما كما يلي:

ولأنه قد يلتبس عند البعض مفهوم الإعجاز العلمي والتفسير العلمي وعلى ضوء التعريفات السابقة فإن ثمة علاقة بين مفهوم الإعجاز العلمي ومفهوم التفسير العلمي، فبينهما عموم وخصوص، فالتفسير العلمي أعم من الإعجاز العلمي، ويعدّ الإعجاز العلمي أحد صور التفسير العلمي، فكل إعجاز علمي تفسير علمي وليس العكس.

ومن الجدير بالذكر، أن التفسير العلمي للآيات الكونية يتم فيه توظيف كل المعارف المتاحة، من الحقائق والثوابت العلمية، ولكن وحيث إن العلم لم يصل إلى الحقيقة في كل أمر من الأمور، ولا يزال أمامه من الغيوب الكثير؛ فلا يرى بعض العلماء –مثل الدكتور زغلول النجار– حرجًا في مجال التفسير العلمي للقرآن الكريم من توظيف النظريات، والفرضيات المنطقية السائدة، وذلك لأن التفسير يبقى جهدًا بشريًا لفهم دلالة الآية القرآنية، لمن أصاب فيه أجران ولمن أخطأ أجر واحد، والخطأ في التفسير لا يمكن أن ينسحب على جلال القرآن الكريم ،أما فيما يتعلق بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، فلا يجوز أن يوظَّف فيه إلا الثوابت العلمية القطعية؛ وذلك لأن المقصود بالإعجاز العلمي هو إثبات أن القرآن الكريم كتاب الله الذي سبق التقدم البشري في مجال العلوم، وأخبر بحقائق لم يكن يتصور أحد معرفتها في وقت نزوله، بما يؤكد صدق انتسابه إلى الله تعالى. (انظر مقررجامعة المدينة العالمية، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم . جامعة المدينة، صفحة 100 وماقبلها من الصفحات. بتصرّف(

المبحث الثاني اوجه الاعجاز العلمي في القران والسنة

المطلب الاول اهمية البحث في الاعجاز العلمي في القران

هناك اهمية كبرى للبحث في هذا المجال الرحب والواسع ولما لها من اهمية كبرى لدعوة العالم الى الاسلام والى المكانة الكبيرة والعالية للقران وكيف اخبر بحقائق تفصيلية وواضحه لم يعرفها العالم ايام الرسول وما بعده وتم اكتشافها الان ومن ابرز تلك الاهمية نذكرما ذكرها (شيخنا الزنداني في كتابة تاصيل الاعجاز العلمي ص31)وما بعدها يلي:

-1التجديد لبينات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي تدل على صدق رسالته في عصر الاكتشافات العلمية المعاصرة فكان هناك معجزات في عصر الرسول رائها الصحابة رؤي العين فامنوا بالرسول لتلك المعجزات وهنا في العصر الحالي تتكشف معجزات اخبر بها الرسول وذكرت في القران الكريم تجدد تلك البينات.

-2تصحيح مسار العلم التجريبي في العالم فهناك نظريات خاطئه وغير ذلك فما ورد في القران والسنة يصحح تلك النظريات الخاطئه وهناك من المنصفين من علماء العالم من يبين ذلك ويعترف باسبقية القران في تصحيح تلك المفاهيم الخاطئه او الاسبقية في ذكرها

-3.تنشيط المسلمين للبحث والاكتشاف لما يوجد في الكون بدافع ايماني يبعث على التفكر في مخلوقات الله والتامل في الكون الفسيح

-4ابحاث الاعجاز العلمي مورد خصب للدعوة الى الاسلام في الغرب واستخدامه مهم للداعة اليوم وابراز مكانة القران والسنة وما ورد فيهما من حقائق واخبار عن اكتشافات وغيرها

-5.الاعجاز العلمي وابحاثه ايضا تقوي ايمان من في قلبه شك من ضعفاء النفوس ومن يتسلل الالحاد الى قلبه فيحتاج لهاذه الجرعات الايمانية والتاملية في مخلوقات الله سبحانه ،تلك ابرز اهمية للابحاث في الاعجاز العلمي.

المطلب الثاني : أوجه الإعجاز العلمي في القران والسنة:

للإعجاز العلمي في القران والسنة أوجه اعجازية للناس تظهر تباعا وذلك من خلال الأبحاث والاكتشافات وايضا نحتاج لمتخصصين في هذا المجال واظهاره واقعا متجليا بضوابط وقواعد واضحه وكذلك توضح اوجه الاعجاز في القران وانها اوجه

متجدده وغير محصوره ومن أهمها:

1.التوافق الدقيق بين ما في الكتاب والسنة , وما اكتشفه علماء الكون من حقائق وأسرار كونية لم يكن في إمكان بشر أن يعرفها وقت نزول القران.

2.تصحيح الكتاب والسنة لما شاع بين البشرية في أجيالها المختلفة من أفكار باطلة حول أسرار الخلق.

3.إذا جمعت نصوص الكتاب والسنة الصحيحة المتعلقة بالكون وجدت بعضها يكمل الأخر, فتتجلى بها الحقيقة , مع أنَّ هذه النصوص نزلت مفرقة في الزمن , وفي مواضعها من الكتاب الكريم , وهذا لا يكون الا من عند الله الذي يعلم السر في السماوات والارض.

4.سن التشريعات الحكيمة , التي قد تخفى حكمتها على الناس وقت نزول القران , وتكشفها ابحاث العلماء في شتى المجالات.

5.عدم الصدام بين نصوص الوحي القاطعة التي تصف الكون واسراره – على كثرتها– والحقائق العلمية المكتشفة – على وفرتها – مع وجود الصدام الكثير بين ما يقوله علماء الكون من نظريات تتبدل مع تقدم الاكتشافات , ووجود الصدام بين العلم , وما قررته سائر الأديان المحرفة والمبدلة .(ايات الله في الافاق . الدكتور محمد راتب النابلسي , دار المكتبي ط 2 : 2005– ص 26 – 27 .)(وكذا : البيان في اعجاز القران : ص 262(.

المبحث الثالث ضوابط الاعجاز العلمي في القران:

المطلب الاول : ضوابط الإعجاز العلمي بشكل عام لمن يخوض في هذا المجال. إن موضوع الإعجاز العلمي محفوف بالمخاطر لوترك الحبل فيه على الغارب، ليتحدث فيه من شاء بما يشاء، وقد ينقلب على أصحابه؛

خاصة أن بعض الدراسات انطلقت من غير ضوابط، يقودها الحماس فكان لا بد من ضوابط، تكبح جماح الفكر والخيال والسعي وراء النظريات والفرضيات، وهي كثيرة، ذكرها د. المصلح وغيره ومنها:

أولاً : حسن فهم النص القراني الكريم وفق دلالات الالفاظ في اللغة العربية , ووفق قواعد تلك اللغة واساليب التعبير فيها , وذلك لان القران الكريم قد انزل بلسان عربي مبين . على ان لا يخرج باللفظ من الحقيقة الى المجاز الا بقرينة كافية , وعند الضرورة القصوى , ومن هنا فلا يمكن اثبات الاعجاز العلمي بتاويل النص القراني.

ثانياً : فهم اسباب النزول والناسخ والمنسوخ – ان وجد – وفهم الفرق بين العام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل من ايات هذا الكتاب الحكيم.

ثالثاً : فهم الماثور من تفسير المصطفى والرجوع الى اقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وتابعيهم الى الزمن الحاظر.

رابعاً : جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالاية القرانية الكريمة ان وجدت.

خامسا : جمع النصوص القرانية المتعلقة بالموضوع القراني الواحد ورد بعضها الى بعض, بمعنى فهم دلالة كل منها في ضوء الاخر , لان القران الكريم يفسر بعضه بعضا , كما يفسر الصحيح من اقوال رسول الله r ولذلك كان من الواجب توظيف الصحيح من الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بموضوع الاية المتعامل معها كلما توافر ذلك.

سادساً : مراعاة السياق القراني للاية المتعلقة باحدى القضايا الكونية دون اجتزاء للنص عما قبله وعما بعده , مع التسليم بان من طبيعة القران الكريم ايراد العديد من الحقائق المتتابعة والتي قد لاتكون بالضرورة مرتبطة ببعضها البعض كما هو الحال في ايات القسم المتعددة باكثر من امر من الامور.

سابعاً : مراعاة قاعدة : ان العبرة هي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب , والاقتصار على القضية الواحدة في المقام الواحد , دون تكديس للايات المستشهد بها حتى يتضح جانب الاعجاز العلمي في كل منها.

ثامنا : عدم التكلف ومحاولة لي اعتاق الايات من اجل موافقتها للحقيقة العلمية , وذلك لان القران الكريم اعز علينا واكرم من ذلك , لانه كلام الله الخالق وعلم الخالق بخلقة هو الحق المطلق, الكامل الشامل , المحيط بكل علم اخر , وهو العلم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

تاسعاً : الحرص على عدم الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة التي لا تخدم قضية الاعجاز العلمي للاية او الايات القرانية الكريمة من مثل المعادلات الرياضية المعقدة , والرموز الكيميائية الدقيقة الا في اضيق الحدود للازمة لاثبات وجه الاعجاز.

عاشراً: عدم الخوض في القضايا الغيبية غيبة مطلقة كالذات الالهية , والروح , والملائكة ,والجن , وحياة البرزخ , والقبر , قيام الساعة , والبعث , والحساب , والميزان , والصراط ,والجنة , والنار وغيرها , والتسليم بالنصوص الواردة فيها تسليما كاملا انطلاقا من الايمان بكتاب الله وسنة رسوله , ويقينا راسخا بعجز الانسان عن الوصول الى مثل هذه الغيبيات المطلقة

.حادي عشر: التاكيد على ان الاخرة لها من السنن والقوانين ما يغاير سنن الدنيا مغايرة كاملة, وانها لا تحتاج هذه السنن الدنيوية الرتيبة , فهي كما وصفها ربنا امر فجائي منه (كن فيكون) وصدق الله العظيم اذا يقول : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (لأعراف:187(

ثاني عشر: توظيف الحقائق العلمية القاطعة في الاستشهاد على الاعجاز العلمي للاية او الايات القرانية الواردة في الموضوع الواحد او في عدد من الموضوعات المتكاملة , وذلك في جميع الايات الكونية الواردة في كتاب الله فيما عدا قضايا الخلق والافناء , والبعث , ثالث عشر: ضرورة التمييز بين المحقق لدلالة النص القراني والناقل له مع مراعاة التخصص

الدقيق في مراحل اثبات وجه الاعجاز العلمي في الاية القرانية الكريمة , لان هذا مجال تخصصي على اعلى مراحل التخصص لا يجوز ان يخوض فيه كل خائض.

رابع عشر: التاكيد على ان ما توصل اليه المحقق العلمي في فهم دلالة الاية الكريمة ليس منتهى الفهم لها , لان القران الكريم لاتنتهي عجائبة ولا بخلق على كثرة الرد.

خامس عشر: اليقين بان النص القراني الكريم قد ينطبق على حقيقة علمية ثابته , لكن ذلك لن ينفي مجازا مقصودا , كما ان الاية القرانية الكريمة قد تاتي في مقام التشبيه او المجاز وتبقى صياغة الاية دقيقة دقة فائقة من الناحية العلمية وان لم تكن تلك الناحية العلمية مقصودة لذاتها,

لان كلام الله الخالق هو الحق المطلق الذي لا ياتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

سادس عشر : الاخذ في الاعتبار امكانية الانطلاق من الاية القرانية الكريمة للوصول الى حقيقة كونية لم يتوصل العلم المكتسب الى شئ منها يعد.

سابع عشر : عدم التقليل من جهود العلماء السابقين في محاولاتهم المخلصة لفهم دلالة تلك الايات الكونية في حدود المعلومات التي كانت متاحة لهم في زمانهم.

ثامن عشر : ضرورة التفريق بين قضية الاعجاز العلمي والتفسير العلمي , فالاعجاز العلمي يقصد به اثبات سبق القران الكريم بالاشارة الى حقيقة من الحقائق الكونية او تفسير ظاهرة من ظواهره قبل وصول العلم المكتسب اليها بعدد متطاول من القرون , وفي زمن لم يكن لاي من البشر امكانية الوصول الى تلك الحقيقة عن طريق العلوم المكتسبة ابدا . واما التفسير فهو محاولو بشرية لحسن فهم دلالة الاية القرانية ان اصاب فيها المفسر فله اجران وان اخطا فله اجر واحد , والمعول عليه في ذلك هو نيته . وهنا يجب التاكيد على ان الخطا في التفسير ينسحب على

المفسر , ولا يمس جلال القران الكريم , وانطلاقا من ذلك فلابد من الحرص على توظيف الحقائق العلمية القاطعة والتي لا رجعة فيها في كل من القضيتين.

تاسع عشر : اليقين في صحة كل ما جاء في القران الكريم , لانه كلام الله الخالق , المحفوظ بحفظ الله على مدى الزمان والى ان يشاء الله والمحفوظ في نفس لغة وحيه – اللغة العربية – فلا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من

عشرون : يجب تحري الدقة المتناهية في التعامل مع القران الكريم واخلاص النية في ذلك والتجرد له من كل غاية شخصية او مكاسب مادية. (ينظر : قضية الاعجاز العلمي ,ضوابط التعامل معها : 91 – 97)(. وكذا : مباحث في اعجاز القران , أ.د. مصطفى مسلم , دار القلم– دمشق , الطبعة الثالثة – 2005 : ص 160 – 164)(. وكذا : البيان في اعجاز القران : ص)(. 273 – 272وكذا : السماء في القران : ص 68 – 74 .)(وكذلك الموسوعة القرآنية المتخصصه مجموعة من المؤلفين ج1 698 ومابعدها)(وينظر بحث مفهوم الاعجاز العلمي وضوابط البحث فيه لسعد الحلبوس منشور في ملتقى اهل التفسير(

المطلب الثاني الضوابط منهجية:

ضبط المنهج المتبع أثناء البحث في الإعجاز العلمي في القران أو السنة بعد ذكر الضوابط العامة.

يتم ضبط منهج البحث في الإعجاز العلمي كما يرى الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، التابعة لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله المصلح، أن هناك ضوابط دقيقة يجب التزامها وتحريها، لضمان أن تكون نتائج الأبحاث في هذا المجال صحيحة، ولضمان أن تصان النصوص القرآنية والنبوية من نسبتها إلى الخطأ والتشكيك، ويرى أن الادعاء بوجود إعجاز علمي لا يُسلّم به إلا بعد ثبوت تحقيق مناطه والذي يتمثل بأمرين هما:(ينظر عبد الله المصلح، قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، صفحة 6. بتصرّف(

الأمرالأول: هو ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء بشكل مستقر، وذلك بعد برهنة المتخصصين في مجالها على ثبوتها.

والأمر الثاني: هو صحة دلالة النص القرآني أو النبوي على تلك الحقيقة، وذلك دون تكلف أو تعسف في الاستدلال. ويجدر أن يكون حاضرًا في الذهن أن ما يعطي الربط بين النص وبين الحقيقة العلمية قيمته، هو عدم إمكان إحاطة البشر بتلك الحقيقة وقت نزول أو ورود النص

ثالثا : الخطوات المتبعة لإثبات وجود الإعجاز العلمي في النص هي:

أولًا: إثبات وجود دلالة في النص القرآني أو النبوي على الحقيقة الكونية المراد إثبات وجود إعجاز علمي فيها وتتبع ذلك من وجوهه المعتبرة عند العلماء.

ثانيًا: ثبوت تلك الحقيقة الكونية علميًا بعد توافر الأدلة التي تضمن سلامة البرهنة عليها وفق المنهج العلمي وغير قابلة للرد ومسلم بها دون شك.

ثالثًا: ثبوت عدم قدرة البشر على معرفة تلك الحقيقة العلمية في الوقت الذي نزل فيه القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

رابعًا: إثبات التطابق بين دلالة النص في القرآن أو في حديث رسوله –صلى الله عليه وسلم– وبين تلك الحقيقة الكونية التى تم اكتشافها خامسًا: ثبوت صحة الحديث عن النبي بحيث يستنبط منه الإعجاز العلمي، بأنواعه الحديث الصحيح أو الحديث الحسن، إذ لا يعتمد في هذا المجال الأحاديث الضعيفة.

):ينظر عبد الله المصلح، قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، صفحة 6 وما بعدها. بتصرّف(

الخاتمة وتحتوي على:

اولا ابرز النتائج:

توصل الباحث الى مجموعة من النتائج ومنها:

1–اهمية الاهتمام بضوابط البحث في الاعجاز العلمي في القران حتى لا ندع مجالا للمشككين والطاعنين في الاسلام والقران

2–اهتمام العلماء بوضع قواعد وضوابط للبحث في الاعجاز العلمي دليل على الحرص الشديد على ابراز ما في القران من ابحاث بشكل واضح ومنضبط تتلائم مع مكانة القران الكريم.

3–لابد من التخصص لمن يقوم بالبحث في الاعجاز العلمي في القران التخصص في التفسير وعلوم القران وكذلك العلوم التجريبيه المتعلقه بالبحث المقدم

4–الاهتمام بما سطره علماء المسلمين من شروط وضوابط في تفسير القران الكريم وعلومه المختلفة.

5–البحث في مجال الاعجاز العلمي مترامي الاطراف ولا بد من تفعيل التخصص في ذلك او احالة ذلك للمتخصصين من اجل ابراز جوانب جديده للاعجاز في القران

ابرز التوصيات:

ويوصي البحاث بمحموعة من التوصيات ومنها:

1–الاهتمام بمباحث الاعجاز العلمي في القران من الجامعات والمنظمات الاسلامية والبحثية لابراز اوجه الاعجاز في القران الكريم وتقديمه بشكل اكاديمي منضبط.

2–استخدام ابحاث الاعجاز العلمي المعتمدة والقبولة والموافقه للضوابط في دعوة غير المسلمين ودعوتهم للاسلام باظهار معجزات الرسول التي تظهر الان.

3–فتح مؤتمرات وورش علمية لتقديم ابحاث جديده في الاعجاز العلمي وفتح المشاركة للمتخصصين في مختلف العلوم.

4–فتح مساقات في الدراسة الاكاديمية للاعجاز العلمي في القران وكذلك السنة النبوية لتثقيف الطلاب ووضع مشاريع علمية للماجستير والدكتوراه في نفس المجال.

المراجع:

-1صالح بن أحمد رضا، تجربتي في الإعجاز العلمي في السنة النبوية.

-2قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه عبد الله بن عبد العزيز المصلح

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

-3مباحث في اعجاز القران , أ.د. مصطفى مسلم , دار القلم – دمشق , الطبعة الثالثة – 2005.

-4الموسوعة القرآنية المتخصصه مجموعة من المؤلفين.

-5ايات الله في الافاق . الدكتور محمد راتب النابلسي , دار المكتبي ط 2 – 2005.

-6التفسير والمفسرون , الدكتور محمد حسين الذهبي , مكتبة مصعب بن عمير الاسلامية ط 2004.

-7مجلة المسلمون . العدد 40

-8الاعجاز العلمي في القران والسنة . نايف منير فارس , دار ابن حزم , ط اولى – 2006.

-9السماء في القران , الدكتور زغلول النجار , دار المعرفة , بيروت – لبنان , ط الثالثة 2005.

-10الإعجاز العلمى تأصيلا ومنهجا، لشيخنا عبد المجيد الزنداني مجلة الإعجاز، هيئة الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامى، مكة المكرمة، العدد الأول صفر 1416 هـ- يوليو 1995 م.(

-11معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا المحقق عبد السلام هارون دار الفكر منشور عام 1979.

-13لسان العرب , لابن منظر الطبعة الثالثة بيروت 1414هـ.

-14د. أحمد فؤاد باشا، رحيق العلم والإيمان، دار الفكر العربى، القاهرة، 1422 هـ- 2002

-15الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

-16الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الناشر دار الكتب المصرية الطبعة الثانية 1964م

references

1- Saleh bin Ahmed Reda, My Experience with the Scientific Miracle in the Sunnah of the Prophet.

2- Rules for dealing with scientific and medical miracles in the Sunnah and its controls, Abdullah bin Abdul Aziz Al-Musleh

Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina

3- Investigations into the Miracles of the Qur'an, Prof. Dr. Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam - Damascus, third edition - 2005.

4- The specialized Qur'anic encyclopedia, a group of authors.

5- God's signs on the horizons. Dr. Muhammad Ratib Al-Nabulsi, Dar Al-Maktabi, 2nd edition - 2005.

6- Interpretation and Interpreters, Dr. Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Musab bin Omair Islamic Library, ed

2004.
7- Al-Muslimun Magazine. Issue 40
8- Scientific miracles in the Qur'an and Sunnah. Nayef Munir Fares, Dar Ibn Hazm, first edition - 2006.
9- The Sky in the Qur'an, Dr. Zaghloul Al-Najjar, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, third edition 2005.
10- The Scientific Miracle in its Roots and Methodology, by our Sheikh Abd al-Majid al-Zindani, Al-Ijaz Magazine, Authority for Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, Muslim World League, Mecca, First Issue, Safar 1416 AH - July 1995 AD).
11- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria, edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, published in 1979.
13- Lisan al-Arab, by Ibn Manzhar, third edition, Beirut 1414 AH.
14- Dr. Ahmed Fouad Pasha, The Nectar of Knowledge and Faith, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1422 AH - 2002
15- Mastery in the Sciences of the Qur'an Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH)
Editor: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim Publisher: Egyptian General Book Authority Edition: 1394 AH / 1974 AD
16- Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an by Al-Qurtubi, published by the Egyptian House of Books, second edition, 1964 AD